النزاع في زمن فيروس كورونا:

لماذا يمكن لوقف إطلاق نار عالمي أن يتيح فرصة للسلام الشامل بقيادة محليّة؟

#IMatter
STAND WITH ME

OXFAM

المعادلة بسيطة: لا يمكننا الاستجابة بفاعليّة لجائحة عالميّة حين لا يزال الملايين من الناس عالقين في مناطق الحروب. ولا يمكننا معالجة المرضى عندما تتعرّض المستشفيات للقصف، أو نمنع انتشار فيروس كورونا عندما يُضطرّ عشرات الملايين إلى الفرار من العنف. لا بدّ من وقف عالمي لإطلاق النار، ويجب أن نكرّس مواردنا الجماعيّة لجعل وقف إطلاق النار هذا حقيقة ملموسة.

© حقوق النشر محفوظة لمنظّمة أوكسفام الدوليّة في أيار/مايو 2020
كتبت هذه الورقة سارة بيلهام وبولين شيتكوتي وماثيو تروسكوت وفيونا سميث، مع مُدخلات واسعة النطاق من الزملاء في جميع أنحاء العالم. وتقرّ منظّمة أوكسفام بشكل خاصّ بمساعدة جميع شركائنا الذين ساهموا في هذه الورقة، وكذلك مارتن بوتشر وأليكس شوبريدج وآنا تونيلي لمساهماتهم الواسعة.

كما تقرّ منظّمة أوكسفام بمساعدة حسنيّة القادري، ونسرين علي، وأبيغايل بالدوماس، وشارون بيجر، وهيلين بونتينغ، وأميلي غوتييه كامبل، وجول كورت كارون، وآنا تشيرنوفا، وسالي تشين، وهانا كوبر، ولورا فيكتوريا غوميز كوريا، وإليزابيث دينغ، وآن دوهاميل، وجورج غالي، وإيرين غيجيت، وسماح حديد، وأمينة هرسيو، وجوريت كامّينغا، ودومينيك كانغو، وأنيتا كاتاكوزي، وأليسون كينت، وألكسندرا كوتوفسكي، وسوييغ لاي، وعبد الواسع محمّد، وأنابيل موريسي، وباتريك موليميري، وإيفلين فان رومبورغ، وشارلوت ستيمّر، ومايكل سلاديكزيك، وجوليان فايسييه. وتقرّ كذلك منظّمة أوكسفام بفضل جين غارتون، التي دقّقت هذه الورقة.

هذه الورقة هي جزء من سلسلة من الأوراق المكتوبة لإثراء النقاش العام بشأن قضايا التنمية والسياسات الإنسانية. لمزيد من المعلومات حول القضايا المثارة في هذه الورقة، يرجى التواصل إلكترونيًّا على العنوان advocacy@oxfaminternational.org

يخضع هذا المنشور لحقوق الطبع والنشر ولكن يمكن استخدام النص مجّانًا لأغراض المناصرة والحملات والتعليم والبحث بشرط ذكر المصدر بالكامل. ويطلب صاحب حقوق الطبع والنشر أن تُسجّل جميع هذه الاستخدامات لديه لأغراض تقييم الأثر. وللنسخ في الظروف الأخرى، أو لإعادة استخدام المحتوى في منشورات أخرى أو للترجمة أو الأقلمة، يجب الحصول على إذن المؤلّف وقد تتوجب بعض الرسوم لذلك. للتواصل إلكترونيًا policyandpractice@oxfam.org.uk
المعلومات الواردة في هذه الورقة صحيحة وقت إرسالها إلى النشر.

نشرته منظّمة أوكسفام بريطانيا لصالح منظّمة أوكسفام الدوليّة
تحت رقم ISBN 978-1-78748-618-8 في أيّار/مايو 2020

DOI: 10.21201/2020.6058

Oxfam GB, Oxfam House, John Smith Drive, Cowley, Oxford, OX4 2JY, UK.

صورة الغلاف: عائشة - لاجئة من الروهينغا تجمع الماء لعائلتها في كوكس بازار، بنغلاديش. تصوير: معروف حسن/منظّمة أوكسفام.

هوغيت ياغو خلال حصّة توعية بالنظافة الصحيّة في بيسسيلا، بيوركينا فاسو، قبل أسابيع قليلة من اندلاع أزمة فيروس كورونا في البلاد.
تصوير: سيلفان شرقاوي/منظّمة أوكسفام إنترمون - إسبانيا.

1- مقدّمة

"إذا استمر النزاع في اليمن مع استمرار انتشار جائحة فيروس كورونا، فلن يجلب ذلك سوى المزيد من الدمار والخراب".

- ناشط في المجتمع المدني (مجهول الهويّة)، من اليمن

"لا يكفي وقف إطلاق النار. ويجب أن يقترن بالحوار الشامل الذي يمكّن من التوصّل إلى سلام ومصالحة حقيقيّيْن".

- نيومي ويدراوغو، شبكة نساء الإيمان من أجل السلام في بوركينا فاسو

باتت الكلفة البشريّة والاقتصاديّة للنزاع واضحة بفعل جائحة فيروس كورونا. وفي اللحظة التي نحتاج فيها إلى جميع مواردنا للتغلّب على الفيروس، تواصل الحروب **زيادة انعدام الأمن الغذائي وتدمير نظم الرعاية الصحيّة وزيادة النزوح وحرمان الناس من سبل عيشهم.** وما يزيد الطين بلّة هو أنّ أكثر من سيشعر ببوطأة دمار الاقتصادي العالمي الناجم عن فيروس كورونا هم الأشخاص الذين يعيشون أصلًا على الهامش[3]، **ولا سيّما مليارا شخص يعيشون في دول هشة ومتضرّرة من النزاعات**[4]. وهذه الموارد القيّمة اللازمة لإعادة البناء لا يمكننا ببساطة تحمّل هدرها على تأجيج الحروب. وحتى مع اللقاحات، كثيرًا ما يكون القضاء على الأمراض أصعب في مناطق النزاع؛ وكما لاحظت اليونيسيف، "تعكس خريطة شلل الأطفال، من نواح عديدة، النزاع في أفغانستان"[5].

كلفة النزاع

"إرتفع الإنفاق العسكري العالمي إلى 1917 مليار دولار في عام 2019... وهو أعلى مستوى إنفاق منذ الأزمة الماليّة العالميّة في عام 2008. ويمثل ذلك 2.2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أي ما يعادل حوالي 249 دولارًا للشخص الواحد[1]".

وفي حين بلغت الخسائر الاقتصاديّة العالميّة الناجمة عن النزاع المسلّح في عام 2016 ما مقداره 1.04 تريليون دولار، لم يُنفق سوى 10 مليارات دولار على تعزيز السلام خلال ذلك العام. ويعني ذلك أنّ الموارد الماليّة المخصّصة لتوطيد السلام لم تشكل سوى 1 في المئة من الكلفة الإجماليّة للنزاع.[2]

علينا التصدّي على النحو المناسب لجائحة كورونا في الدول المتضرّرة من النزاعات، حيث لن ينعم أحد منّا بالأمن حتى نكون جميعنا آمنين .

ويجب على المجتمع الدولي أن يعمل بشكل جماعي، وأن يوجّه التمويل المناسب لمعالجة الأسباب الجذريّة للأزمات وحلّ النزاعات، وأن يُبدي الإرادة السياسيّة اللازمة لمعالجة التفاعل الشديد السُمّية والخطير بين فيروس كورونا والنزاع.

نداء الأمين العام للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار العالمي بسبب فيروس كورونا

إدراكاً من **الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش،** بأن العنف والحرب يقوّضان تمامًا قدرتنا الجماعيّة على التصدّي للفيروس، فقد **دعا في آذار/مارس 2020 إلى وقف عالمي لإطلاق النار**[6]. وبذلك وفر قيادة حاسمة في وقت يتسم بانعدام الاستقرار العالمي، وحين يحتاج العالم بشدّة إلى إسكات المدافع والتصدّي لجائحة فيروس كورونا المستجدّ.

لغياة الآن، وقّعت 59 دولة على بيان بقيادة الحكومة الفرنسيّة لدعم وقف إطلاق النار العالمي[7]، وأعربت 70 دولة عن دعمها للنداء العالمي لوقف إطلاق النار بطريقة أو بأخرى[8]، وكذلك فعل عدد من الجماعات المسلحة غير الحكوميّة[9]. ولكن يجب أن يتجاوز هذا الدعم مجرّد الخطابة النظريّة إلى الممارسة العمليّة.

إخفاق تعدّد الأطراف

في حين لم يسبق أن مسّت الحاجة أكثر من وقتنا الحالي إلى التعاون الدولي، فإنّ النظام العالمي القائم على القواعد والمؤسّسات المتعدّدة الأطراف التي يجب أن تدعم استجابتنا الجماعيّة قد بات مشلولًا بفعل انسداد الأفق السياسي والمصلحة الفرديّة للدول. وبعد مضيّ شهرين تقريبًا على النداء لوقف إطلاق النار العالمي، **أخفق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالاستجابة الجماعيّة واصطدمت محاولات التوصّل إلى قرار بانسداد الأفق السياسي**.

وعوضًا عن الاتحاد لمواجهة أزمة فيروس كورونا، يتواصل تعثّر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بسبب أزمة السلطة والشرعيّة[10]. **ويرمز هذا العجز عن الإقرار بالتهديد المشترك للسلام والأمن إلى إخفاق اعضاء مجلس الأمن - ولا سيّما الدائمين منهم - في الاتحاد من أجل مواجهة الأوضاع ذات التأثير العالمي.**

ولا يزال أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذين يمكن أن نتوقع منهم أن يظهروا قدرة على القيادة - وقد أعرب العديد من هؤلاء الاعضاء عن تأييدهم لوقف اطلاق النار - مشاركين نشطين في النزاعات في جميع أنحاء العالم إذ يشنّون عمليات عسكريّة ويبيعون الأسلحة لأطراف النزاعات ويدعمون أطرافًا ثالثة[11].

وعلى الرغم من التحرّكات العالميّة لدعم وقف إطلاق النار، تتواصل مبيعات الأسلحة الدوليّة، مع استمرار إصدار العديد من الدول لتراخيص تصدير الأسلحة أو إرسال الأسلحة النشط إلى البلدان المتضرّرة من النزاع.

وتقدّم هذه الجائحة خيارًا محدّدًا للعصر: هل نتبع القوميّة الضيّقة وننطوي على ذواتنا، كما هو الحال الآن في عدد قليل من البلدان، أم نستجيب بتضامن، مدركين أنّه يجب علينا مواجهة هذه الأزمة معًا؟

ويجب أن نستخدم نداء وقف إطلاق النار العالمي كفرصة لمعالجة الأسباب الجذريّة التي لا تزال تؤجّج النزاع وتزيد من انعدام المساواة، ومساءلة الدول عن أفعالها (أو عدمه).

العمل بقيادة محليّة

إنّ القبول الدولي بوقف إطلاق النار العالمي هو إشارة حاسمة على الإرادة السياسيّة. إلّا أنّ هذا النداء لن يكون ذا قيمة تذكر بالنسبة للأشخاص المحاصرين في مناطق النزاع إذا كان وقف إطلاق النار الذي يتبعه مجرّد مساومات نخبويّة يجري التفاوض بشأنها بين معوّقي السلام. ومن المُحتمل أن يُؤدّي وقف إطلاق النار العالمي إلى وقف فوري للأعمال العدائيّة وأن يحمي السكان المتضرّرين من العنف، شرط تنفيذه محليًّا. كما يمكنه أن يفسح المجال للحوار الوطني والمحلي، إذا كانا يرتكزان على الواقع المحلّي. وسيكون ذلك موضع ترحيب خاصّ الآن، عندما تحوّل الجائحة الانتباه الدولي الذي تمسّ الحاجة إليه بعيدًا عن عمليّات السلام الهشة القائمة في أماكن مثل جمهوريّة أفريقيا الوسطى وأفغانستان وجنوب السودان.

يتحلّى دعم السلام بأهميّة بالغة لتمكيننا من مواجهة أزمة فيروس كورونا الآن، وكاستثمار طويل الأجل لإنقاذ الأرواح وخلق مستقبل أكثر استقرارًا للجميع.

الاستثمار في السلام

وقد طلبت الخطّة العالميّة للاستجابة الإنسانيّة لفيروس كورونا المستجدّ من المانحين الالتزام بمبلغ 6.7 مليار دولارات لتلبية الاحتياجات الأساسيّة لتعكس الحجم غير المسبوق للأزمة[12]. إنّ التمويل الكامل لخطّة الاستجابة الإنسانيّة العالميّة أمر بالغ الأهميّة لضمان إمكانيّة تقديم استجابة شاملة، بما في ذلك الرعاية الصحيّة والماء والصرف الصحي، بسرعة، ودعم الشركاء الإنسانيّين المحليّين في تنفيذ ذلك. ويُعيق النزاع المستمرّ الاستجابة الفاعلة لفيروس كورونا. **وإذا لم يُقدَّم الدعم لخطّة الاستجابة الإنسانيّة العالميّة بالوقف الفوري للقتال وزيادة الاستثمار الطويل الأجل لدعم السلام، ستكون قدرة العالم على حماية أشدّ الناس تهميشًا من الفيروس عرضة لخطر شديد.**

تمويل السلام

وينبغي أن يشمل تمويل السلام فتح تمويل جديد للاستجابة السريعة لبناة السلام ومساعدتهم، عند الحاجة، في تكييف عملهم مع فيروس كورونا. **وندعو إلى زيادة كبيرة في التمويل لدعم بناة السلام المحليّين لتعزيز السلام في هذه الأوقات من انعدام الاستقرار.** ويجب على الجهات المانحة أن تلتزم بتوجيه الأموال مباشرة إلى منظمات المجتمع المدني المحليّة ومنظمات المجتمع المحلّي، لأنّها غالبًا ما تتمتع بأفضل وضع ممكن لفهم ديناميّات النزاع المحلي وكيفيّة تفاعلها مع استجابات فيروس كورونا. وينبغي أن يستند ذلك إلى الهياكل والشبكات والبرامج القائمة. كما يجب إزالة أيّ عقبات تعترض التمويل المباشر، حتى يتمكن من هم على تماسٍ مع النزاعات من أن يقودوا بناء السلام.

فرح*، البالغة من العمر 8 سنوات، تجمع الماء من نقطة توزيعه في مخيم المنجورة للنازحين في منطقة بني حسن، بحجّة، في اليمن. تصوير مؤيّد الشيباني/ منظّمة أوكسفام.
(*جرى تغيير الاسم)

2- وقف إطلاق النار كجهد إنسانيّ حيوي

إنّ وقف إطلاق النار العالمي هو خطوة أولى لوقف العنف والسماح باستجابة فاعلة لفيروس كورونا، مع إمكانيّة الوصول من دون عوائق إلى المساعدات الإنسانيّة التي تشتدّ الحاجة إليها. إنّه سباق لوقف فيروس كورونا الذي يصيب الملايين من الناس الذين لا يحصلون على الرعاية الصحيّة أو فرصة ممارسة التباعد الاجتماعي والذين قد يُضطرّون، إذا استمر القتال، إلى الفرار للنجاة بحياتهم. إنّ وقف إطلاق النار في بعض الأزمات التي طال أمدها مثل اليمن وكولومبيا وأفغانستان سينقذ الأرواح الآن.

الإطار 1: اليمن على شفير الهاوية

شهد اليمن مؤخّرًا أوّل حالة وفاة "بفيروس كورونا المستجدّ"[13] – وهي ضربة قاسية، تضاف إلى 1,023 شخصًا توفوا بسبب الكوليرا في العام الماضي[14]. وقد دمّرت خمس سنوات من النزاع العنيف حياة النساء والرجال والفتيات والفتيان اليمنيّين[15]، ولا يزال استمرار القتال يمنع وصول المساعدات المنقذة للأرواح[16]. كما دمّرت الغارات الجويّة المستشفيات والبنية التحتيّة، ولم ينج من القتال العسكري سوى نصف المراكز الصحيّة فقط التي ما زالت تعمل بكامل طاقتها. كانت أجزاء من اليمن على شفا المجاعة على مدى السنوات الخمس الماضية، ما يعني أنّ سوء التغذية منتشرٌ أصلًا. ويعني الجمع بين انعدام الأمن الغذائي وسوء الصرف الصحي وانتشار الأمراض الأخرى أنّ السكان شديدي التعرّض للجائحة.

وكما تُبيّن لنا المنظمات الشريكة لمنظّمة أوكسفام وبرامجنا في هذه البلدان، فإنّ فيروس كورونا يكشف القضايا القائمة في البلدان المتضرّرة من النزاعات والبلدان الهشة ويزيد من حدّتها[17]. فالروهينغا الذين يستقلّون القوارب للفرار من النزاع والاضطهاد في بلدهم الأصلي يُمنعون من الرسوّ في الموانئ بسبب الخوف من انتشار الفيروس. وفي جنوب السودان، يعني ارتفاع تكاليف الغذاء أنّ الأسر تزداد جوعًا، الأمر الذي يقلّل من قدرتها على التعامل مع المرض، في حين تُهدّد الجائحة بزعزعة استقرار السلام الهشّ. وفي اليمن، حيث يضعف السكان بسبب سنوات من النزاع واستمرار العقبات التي تحول دون الحصول على المساعدات الإنسانيّة،

سيعرّض الانتشار السريع للفيروس حياة المزيد من الناس للخطر. وتفرض القيود على التنقل في بوركينا فاسو لمنع انتشار الفيروس ضغطًا إضافيًّا على إمكانيّة الحصول على الخدمات والموارد الأساسيّة المحدودة أصلًا، ويمكن أن تؤدّي إلى زيادة التوترات بشأن تلك الموارد. وفي أفغانستان، تعرّضت عمليّة سلام متعثرة أساسًا لضغوط إضافيّة، في غياب أيّ مؤشر على وقف إطلاق النار. وفي مختلف أنحاء العالم، تواجه النساء ـ اللواتي يدفعن الثمن الأعلى في كلّ الأزمات ـ الآن عنفًا متزايدًا في المنزل.

"لا تملك النساء الوسائل لعزل أنفسهنّ. فعلى ماذا سوف يعشن؟ إنّهم يحصلن على مصدر رزقهن من بيع الأسماك. عليهنّ أن يتفاعلن مع الناس، [لذا] هنّ يتعرّضن للعدوى".
– ماريا، من منظّمة شريكة لمنظّمة أوكسفام، كولومبيا.

الإطار 2: المجتمعات المحليّة في كولومبيا بين سندان النزاع ومطرقة والحجر الصحي

في تشوكو، بكولومبيا، يعيش واحد من كل ثلاثة أشخاص في فقر مدقع. ويجد الناس أنفسهم عالقين بين التدابير الرامية إلى احتواء فيروس كورونا من جهة، والنزاع بين العصابات والجماعات شبه العسكريّة والجيش الوطني من جهة أخرى. يوجد حاليًّا 10,495 إصابة بفيروس كورونا المستجدّ في البلد[18]، وتعني أوجه انعدم المساواة الهيكليّة أنّ أثر الجائحة يصيب الكولومبيّين الأفارقة والسكان الأصليّين، من بين آخرين، أكثر من غيرهم[19]. ويشكل النزاع المسلّح حاجزًا هائلًا أمام الأنشطة التي يمكن أن تحتوي على انتشار الفيروس، في حين أنّ آثاره تدفع إلى زيادة الجوع وانعدام الأمن.

1.2 كيف تؤدّي الجائحة إلى تفاقم الاحتياجات القائمة

ليست الجائحة مجرّد أزمة صحيّة، فآثارها ستمسّ كلّ جانب من جوانب حياة الناس. وتزداد أزمة فيروس كورونا سوءًا، بما في ذلك عدم الحصول على الرعاية الصحيّة أو الحماية أو التعليم. كما أنّها تؤدّي إلى زيادة هائلة في انعدام الأمن الغذائي.

آثار انعدام الأمن الغذائي في النزاعات

وفقًا لآخر البيانات، يعاني 135 مليون شخص حاليًّا من انعدام الأمن الغذائي الحادّ ويعيش أكثر من نصفهم في بلدان متضرّرة من النزاعات[20]. ويحذّر برنامج الأغذيّة العالمي من أن يؤدّي فيروس كورونا إلى جائحة جوع ومضاعفة عدد الأشخاص الذين يواجهون نقصًا حادًّا في الغذاء في عام 2020، مع حدوث مجاعات ذات أبعاد مأساويّة[21] . كما تشهد العديد من المناطق والبلدان التي تواجه أزمات غذائيّة حادّة - كالساحل واليمن وجمهورية الكونغو الديمقراطيّة وأفغانستان وفنزويلا وإثيوبيا وجنوب السودان وسوريا ونيجيريا - نزاعات عنيفة. وتفتقر هذه الدول إلى الموارد اللازمة لاستجابة واسعة النطاق لفيروس كورونا علاوة على حماية سبل العيش ودخل الأسر. وقد أعلن برنامج الأغذية العالمي بشكل صارخ أنّ، "بعض البلدان قد تواجه مفاضلة مؤلمة بين إنقاذ الأرواح أو سبل العيش أو، في أسوأ الأحوال، إنقاذ الناس من فيروس كورونا ليلقوا حتفهم بسبب الجوع"[22].

نساء يحملن دلاءً فيها ماء جمعنه في بونغ، بجنوب السودان.
تصوير تيم بيرلي/منظّمة أوكسفام.

الإطار 3: تفاقم الجوع في جنوب السودان

لغاية الآن، جرى الإبلاغ عن 156 إصابة بفيروس كورونا المستجدّ في جنوب السودان[23]. وتشمل التدابير الوقائيّة وتدابير الاحتواء إغلاق الأعمال التجاريّة وفرض القيود على حركة السلع والأشخاص. في البلدان المستقرة، يؤدّي هذا الأمر إلى اضطراب شديد؛ أمّا في جنوب السودان، فيمكن أن تأتي النتائج كارثيّة. فقد دمّرت خمس سنوات من النزاع الأمن الغذائي، وقوّضت سبل العيش، وأرغمت أكثر من أربعة ملايين شخص على الفرار من ديارهم[24]. وحتى قبل أزمة فيروس كورونا، كان أكثر من ستة ملايين شخص – أي أكثر من نصف السكان – يكافحون من أجل الحصول على ما يكفي من غذاء يوميّ[25]، وكان العديد من الأطفال يعانون من سوء التغذية الحادّ[26]. ويجعلهم ذلك كلّه أكثر عرضة للمرض وأقلّ أملًا بالشفاء إذا كانوا مصابين.

ومن شبه المؤكد أن فيروس كورونا سيقلّل أيضًا من الإنتاج الزراعي، الأمر الذي سيؤثر على الأمن الغذائي على المدى الطويل. ومع اقتراب البلد من ذروة موسم الجفاف، عندما تكون مخزونات الأسر المعيشيّة قد استنفدت عمومًا وارتفعت أسعار السوق إلى أعلى مستوياتها، سيزيد ارتفاع أسعار الأغذية. ولا يستطيع الناس ببساطة شراء الطعام بعد الآن. ويؤثر ذلك بشكل خاصّ على النساء اللاتي يعطين الأولويّة لأسرهن ليكنّ هنّ "أقل وآخر من يأكلن"[27]. وبالإضافة إلى ذلك، قيّدت عمليّات الإغلاق توفير الوجبات المدرسيّة للأطفال من المجتمعات المحليّة الضعيفة[28].

آثار الجائحة على النزوح

لقد كانت تدابير الإغلاق حاسمة لاحتواء فيروس كورونا والحدّ من انتشاره في البلدان المستقرّة في جميع أنحاء العالم. ولكن بالنسبة لكثير من الناس الذين يعيشون في البلدان المتضرّرة من النزاعات، لا تزال التهديدات التي تتعرّض لها الحياة والخوف واليأس تدفعهم إلى ترك ديارهم، ما يجعل تدابير الاحتواء هذه مستحيلة. وقد فرّ أكثر من 70 مليون شخص في جميع أنحاء العالم من ديارهم بسبب النزاع والعنف والاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان[29]، وفي العام الماضي وحده كان ثمّة 33.4 مليون عمليّة نزوح داخلي جديدة، وهو أعلى رقم منذ عام 2012. ويوجد معظم هؤلاء النازحين داخليًا في خمسة بلدان تضرّرت بشدّة من النزاع هي سوريا وكولومبيا وجمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة واليمن وأفغانستان[30].

"اللاجئون [في هذه المنطقة] معزولون عن بقيّة العالم ولا يمكنهم الوصول إلى التلفزيون أو الإنترنت للاطلاع إلى آخر المستجدّات. **ولا يحصل اللاجئون في هذه المخيّمات على الماء النظيف ولا على المطهرات ولا على الصابون لغسل الأيدي.** ولا توجد طريقة يمكننا بها تنفيذ التباعد الاجتماعي، بسبب شدّة ازدحام المخيّمات".

ستيفن واندو، المدير التنفيذي لمنظّمة "I CAN" (منظّمة للاجئين تتصدّى للجائحة في أوغندا)

ويعيش عدد كبير من النازحين في مخيّمات تُؤوي في كثير من الأحيان لسنوات طويلة آلاف الأشخاص في الوقت نفسه. وكثيرًا ما تكون هذه المخيّمات شحيحة الموارد، بل ويندر فيها الغذاء والماء والمرافق الصحيّة والنظافة. وفي مثل هذه الظروف المعيشيّة حيث الاكتظاظ وشظف العيش، يكون خطر انتشار المرض مرتفعًا. وقد وردت بالفعل تقارير غير رسميّة عن فرار أشخاص من مراكز اللجوء خوفًا من الإصابة بفيروس كورونا، على الرغم من استمرار العنف الذي دفعهم إلى المخيّمات في المقام الأول. ويعيش نازحون آخرون بين المجتمعات المضيفة، وغالبًا في أفقر المناطق التي تكون فيها إمكانيّة الحصول على الخدمات محدودة للغاية. وتضع أزمة فيروس كورونا ضغطًا إضافيًا على الموارد، ما يهدّد بزيادة التوترات بين السكان المحليّين والنازحين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التدابير الرامية إلى احتواء الفيروس، بما في ذلك إغلاق الحدود والقيود المفروضة على السفر، تمنع الناس من الفرار من النزاع أو العنف[31].

من الأهميّة بمكان زيادة الاستجابة الإنسانيّة[32]. ومع ذلك، لن يكون ذلك ممكنًا إلا إذا أمكن تأمين وصول المساعدات الإنسانيّة - التي غالبًا ما تبقى عالقة في البلدان المتضرّرة من النزاع بسبب الضربات الجويّة والجماعات المسلحة ونقاط التفتيش غير الرسميّة.

هنا، منظّمة جاغو ناري شريكة منظّمة أوكسفام توزّع مجموعات مستلزمات النظافة الصحيّة في بنغلاديش مع ضمان تباعد المشاركات أثناء هذه العمليّة. تصوير ديوك إيف أمين/منظّمة جاغو ناري.

الإطار 4: النزوح في ميانمار وبنغلاديش

في عام 2017، فرّ ما يقدر بـ750,000 شخص من الروهينغا – إحدى أكثر الأقليّات تعرّضًا للاضطهاد في العالم – للنجاة بحياتهم من العنف المروّع[33] وما وصفته الأمم المتحدة بأنّه "نموذج يُدرّس عن التطهير العرقي" في ميانمار[34].

ولا يزال مليون لاجئ من الروهينغا يعيشون الآن في مخيّمات مكتظّة وتفتقر إلى الموارد في بنغلاديش. يعيش في هذه المخيّمات 40,000 شخص في الكيلومتر المربع الواحد[35]، ما يجعل حتى غسل اليدين الأساسي والتباعد الاجتماعي مستحيلين تقريبًا. وقد أدّت الجائحة إلى تفاقم أزمة النزوح القائمة أصلًا[36]؛ ويُمنَع الروهينغا الذين يحاولون الفرار على متن القوارب من دخول الموانئ بسبب الخوف من فيروس كورونا. ولا يزال عدد من القوارب في البحر، وسط رفض جميع البلدان استقبال ركابها[37]. وقد منعت ماليزيا دخول هؤلاء النازحين، مشيرة إلى إغلاق حدودها بسبب فيروس كورونا، لتترك القوارب عالقة في خليج البنغال.

وحتى الآن، كان ثمّة 180 حالة مؤكّدة من حالات الإصابة بفيروس كورونا في ميانمار و14,657 حالة في بنغلاديش[38]، وسط ارتفاع خطر الانتشار السريع للمرض. وفي الجهة المقابلة من الحدود لمخيّمات اللاجئين في بنغلاديش، لا يزال 128,000 من مسلمي الروهينغا وكامان النازحين داخليًّا محاصرين في مخيّمات ولاية راخين في ميانمار، حيث يواجهون اكتظاظ المخيّمات وعدم الحصول على الماء والصابون والرعاية الصحيّة الأساسيّة[39]. وتنشأ المخاطر الأخرى أيضًا عن تصاعد النزاع بين الجيش في ميانمار والمجموعات العرقيّة المسلّحة - جيش أراكان.

ومع عدم الاستجابة لنداء وقف شامل لإطلاق النار، بما في ذلك ما يتعلق بالنزاع في ولايتي راخين وتشين، تصاعدت الخسائر في صفوف المدنيّين[40]. ولا يزال قطع الاتصال بالانترنت يؤثر في قدرة ما يقرب من مليون شخص على الوصول إلى المعلومات المنقذة للحياة، وسط اضطرار آلاف الأشخاص على الفرار من ديارهم في خضمّ الجائحة. وقد صرّحت مؤخّرًا يانغي لي، التي تختتم فترة ولايتها كمقرّرة خاصّة للأمم المتحدة حول وضع حقوق الإنسان في ميانمار فقالت: "في حين أن العالم مشغول بجائحة فيروس كورونا المستجدّ، يواصل جيش ميانمار تصعيد هجومه في ولاية راخين، مُستهدفًا السكان المدنيّين"[41].

"بسبب حياتنا هنا في المخيّمات، كل شيء يصيبنا بالمرض. المخيّم يصيب الجميع بالأمراض، وليس لدي مال لمراجعة طبيب**."**

نازحة من الروهينغا تعيش في المخيّمات المعزولة وسط راخين، بميانمار[42].

أثر النوع الاجتماعي لأزمة فيروس كورونا

تعاني النساء والرجال من النزاع بشكل مختلف، كما يتأثرون بشكل مختلف بأزمة فيروس كورونا: ففي حين أن معدّل وفيّات الرجال أعلى، تتعرّض النساء بشكل غير متكافئ للعدوى، نظرًا لأوجه انعدام المساواة الهيكليّة القائمة وأدوار النوع الاجتماعي. وكثيرًا ما تكون النساء في طليعة التصدّي للأزمات، كجهات فاعلة في المجال الإنساني، على سبيل المثال، وبناء التماسك الاجتماعي والتفاوض بشأن السلام[44]. وتعيق القيود المفروضة لاحتواء فيروس كورونا النساء في الاضطلاع بهذا العمل القيّم وتعرّضهنّ لخطر إضافي.

"بسبب حياتنا هنا في المخيّمات، كل شيء يصيبنا بالمرض. المخيّم يصيب الجميع بالأمراض، وليس لديّ مال لمراجعة طبيب."
نازحة من الروهينغا تعيش في المخيّمات المعزولة وسط راخين، بميانمار[43].

الإطار 5: العنف ضدّ المُدافعات عن حقوق الإنسان في كولومبيا

وفي كولومبيا، وهي إحدى الدول التي أيّدت نداء الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف عالمي لإطلاق النار، تتجاهل الجماعات المسلّحة بشكل متزايد مخاطر الجائحة وتستخدم انعدام الأمن المتزايد لاستهداف المدافعين عن حقوق الإنسان، وكثير منهم من نساء السكان الأصليّين والكولومبيات من أصل أفريقي. ووفقاً لأحد المدافعين عن حقوق الإنسان: "على الرغم من الحجر الصحيّ الوطني في كولومبيا، تستمرّ عمليّات القتل والهجمات على القادة الاجتماعيّين والمواجهات المسلحة التي أصبحت أكثر استهدافًا"[45].

وقالت إحدى المدافعات عن حقوق الإنسان لمنظّمة أوكسفام: **"هنا، يواصلون قتل القادة والقادة الاجتماعيّين. قبل أربعة أيام، قتلوا مدافعًا عن حقوق الإنسان... ولا تردعهم مأساة الجائحة"**.

الإطار 6: حقوق المرأة في أفغانستان

في أفغانستان، أدّت سنوات الحرب إلى الحدّ من التنمية وتعزيز المعايير الاجتماعيّة السلبيّة، ما يعني أنّ البلد يقترب بالفعل من أدنى مؤشر للمساواة بين الأنواع الاجتماعيّة[46].

ثمّة طرق متعدّدة يمكن أن تؤثر بها الجائحة بشكل غير متكافئ في النساء والفتيات في أفغانستان. ولطالما ناضلت الناشطات في مجال حقوق المرأة من أجل الحقوق والحريّات الأساسيّة للمرأة؛ وكانت هذه القيود مكبّلة بشدة في ظل حكم طالبان وتتعرّض المرأة مرّة أخرى للتهديد، مع تدابير الإغلاق التي قد تقيّد النساء في منازلهن.

وقالت شابة من مقاطعة دايكوندي: "اعتادت النساء الآن على الخروج إلى العمل وكسب الدخل. ما يقلقني هو أنّه إذا استمرّ هذا الوضع لفترة أطول ممّا كان متوقعًا، فإنّه قد يغيّر المفهوم كلّه مجدّدًا [بحيث يعتقد الناس] أن المرأة يجب أن تبقى في المنزل وينبغي أن تكون مسؤولة عن الأعمال المنزليّة، كما كان الحال في الماضي"[47]. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ فرص حصول المرأة على الرعاية الصحيّة محدودة: فالمعايير والعادات الاجتماعيّة تعني أن الأسر لا تريد أن تتلقى النساء العلاج على أيدي أطباء ذكور، ومع ذلك فإن 15 في المئة فقط من الممرضات و2 في المئة فقط من الأطباء في أفغانستان هن من النساء[48].

العنف القائم على النوع الاجتماعي

لقد أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه من أنّ جائحة فيروس كورونا قد أدّت إلى "طفرة عالميّة مروّعة في العنف المنزلي"[49]. والعنف القائم على النوع الاجتماعي متجذّر في علاقات القوّة غير المتكافئة بين الأنواع الاجتماعيّة. وكثيرًا ما يزداد العنف القائم على النوع الاجتماعي عندما يؤدّي انهيار القانون والنظام إلى إفلات مرتكبي العنف من العقاب؛ وفي حالات النزوح وخلال النزاعات العنيفة والحرب، حين يستخدم أطراف النزاع الاغتصاب والاسترقاق الجنسي كأسلحة[50].

كما أنّ العنف المنزلي، الذي يمكن أن يتفاقم بسبب توافر الأسلحة، قد يزداد أيضًا أثناء النزاع وبعده. وفي البلدان المتضرّرة من النزاعات، تضيف جائحة فيروس كورونا المستجدّ مستوىً إضافيًّا من التهديد وانعدام الأمن للنساء والفتيات، يرتبط بالضغوط الاجتماعيّة والاقتصاديّة المتزايدة وتدابير الإغلاق. ولهذا السبب تقترح المنظمات النسويّة الأفريقيّة خططًا خاصّة بالنوع الاجتماعي لمعالجة أثر فيروس كورونا القائم على تجربتها مع فيروس إيبولا في الفترة 2014-2015، مثل إنشاء منازل آمنة.

الإطار 7: جمهوريّة أفريقيا الوسطى

في جمهوريّة أفريقيا الوسطى، حيث وصل عدد الإصابات فيروس كورونا إلى 179 حالة[51]، "تبقى النساء في المنازل لرعاية أزواجهن، وأطفالهن خارج المدرسة، ويُضطررن إلى ترك وظائفهن،" وفق ما قالته روزالي كوبو بيث من التحالف النسوي "!I LONDO AWÈ".

وتضيف بيث: "يزيد خطر الحجر من العنف المنزلي والعنف ضدّ الأطفال، الأمر الذي يعرّض النساء لمزيد من الضعف". وفي السياق الحالي، يتزايد عبء الرعاية المُلقى على كاهل النساء، وفي حين أنهنّ محاصرات في منازلهن، فإنهن يتعرّضن لارتفاع مستويات العنف المنزلي. كما قد تتسبب أزمة فيروس كورونا في انتكاسات طويلة الأمد لحقوق النساء الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة.

2.2 إعاقة وصول المساعدات الإنسانيّة

الإطار 8: وصول المساعدات الإنسانيّة في اليمن

يحتاج اليمنيّون على وجه السرعة إلى إنهاء القتال. وقالت إحدى ناشطات حقوق المرأة لمنظّمة أوكسفام: "لا يمكن [التغلّب] على جائحة فيروس كورونا إذا استمرّ النزاع في اليمن، حيث ينهار النظام الصحّي نتيجة لسنوات الحرب الطويلة". ومع ذلك، يستمرّ النزاع العنيف والعرقلة المُتعمّدة للمساعدات: فقد شهد العام الماضي منع أو تعطيل 2,380 حالة من حالات المساعدة الإنسانيّة في اليمن، بما في ذلك 540 حادثة عنف ضدّ العاملين في مجال المساعدات والسلع الإنسانيّة. وينتهك ذلك المعايير الدولية ويحول دون إيصال الإمدادات الأساسيّة، بما في ذلك الغذاء والرعاية الصحيّة ومرافق الماء والصرف الصحي والنظافة، إلى ما يقرب من 4.5 مليون شخص[52]. وتمسّ الحاجة إلى وقف لإطلاق النار على المدى الطويل، لأنّ تدمير المرافق الصحيّة وتعطيل إيصال المساعدات الناجم عن القتال يعرّض المجتمعات المحليّة بشدّة للجائحة.

تشكّل النزاعات المسلّحة والعوائق البيروقراطيّة والعقوبات وتدابير مكافحة الإرهاب أصلًا تحدّيات هائلة أمام إيصال المساعدات المنقذة للأرواح في البلدان المتضرّرة من النزاعات. وتشكل التدابير الرامية إلى منع انتشار فيروس كورونا حاجزًا إضافيًّا وقد تجعل التحدّيات القائمة أسوأ بكثير. كما أدّت القيود المفروضة على حركة الأشخاص والسلع إلى الحدّ من سلاسل الإمداد وأدّت إلى تعليق عدد كبير من الأنشطة الإنسانيّة وتقليصها.

ومن شأن وقف إطلاق النار أن يقلّل من القيود المفروضة على الوصول إلى الخدمات الأمنيّة للسماح بالتركيز على منع انتشار الفيروس إلى الفئات الضعيفة أساسًا.

الإطار 9: الحصول على الخدمات الأساسيّة في بوركينا فاسو

ليست قدرة الجهات الفاعلة في المجال الإنساني على الوصول إلى المحتاجين فقط هي التي تتعرّض للخطر، بل أيضًا إمكانيّة حصول هؤلاء الناس على السلع والخدمات الأساسيّة مثل الماء والرعاية الصحيّة والغذاء. وحتى قبل وصول فيروس كورونا، شهدت بوركينا فاسو – حيث ثمّة 751 إصابة بفيروس كورونا المستجدّ حتى الآن[53] – إغلاق الخدمات على نطاق واسع. فعلى سبيل المثال، أدّى العنف المستمرّ إلى تعليق كامل أو جزئي لـ 275 مركزًا صحيًّا؛ وفي أقصى شمال البلاد، أغلقت أكثر من نصف مرافق الرعاية الصحيّة أبوابها[54]. وبالنسبة لكثير من الناس، يعني خطر العنف على الطرق أنّ الانتقال للوصول إلى الخدمات ليس خيارًا مطروحًا. وقد أصبح الوصول يشكّل تحدّيًا أكبر الآن، إذ أغلقت الأسواق، ووضعت المدن تحت الحجر الصحي، وعلّقت وسائل النقل العام.

تقول هوغيت ياغو، مهندسة الماء والصرف الصحّي من بوركينا فاسو[55]: "من دون ماء، لا توجد نظافة صحيّة. ومع ذلك، يزداد شحّ الماء في البلاد. ويحتاج ما يقرب من مليوني شخص - حوالي 10% من السكان – إلى مساعدات الماء والصرف الصحّي[56]، وفي بعض المناطق انخفضت إمكانيّة الحصول على ماء الشرب بنسبة 40% منذ بداية الأزمة. ومع تعرّض المجتمعات المحليّة لضغوط هائلة، أدّى وصول النازحين في بعض الحالات إلى زيادة التوترات على الصعيد المحلي حول الماء والموارد الأخرى[57]. وفي سياق الجائحة، من المرجّح أن تزداد الحاجة إلى الحصول على الماء وكذلك التوترات المحيطة بإمكانيّة الحصول تلك. فالنساء – اللواتي يُكلّفن تقليديًّا بجمع الماء، وغالبًا على امتداد طرق غير آمنة أصلًا – يتعرّضن بشكل خاصّ لزيادة انعدام الأمن[58].

ومن شأن وضع حدّ للعنف في بوركينا فاسو أن يقطع شوطًا بعيدًا في ضمان تمكين الناس، على المدى القصير، من الحصول بأمان على الخدمات التي يحتاجون إليها. كما سيسمح للناس بالسفر بأمان للعناية بحقولهم، وهو أمر ضروري لضمان توفير ما يكفي من طعام في موسم الحصاد. ولإعادة الخدمات على المدى الطويل يجب، بطبيعة الحال، أن يمهّد النداء إلى وقف إطلاق النار في بوركينا فاسو الطريق لعمليّة سلام حقيقيّة وشاملة تعالج الأسباب الجذريّة للنزاع.

ماري، مخيّم مانغاتن للنازحين داخليًّا بجنوب السودان. – "سيعيدنا السلام إلى ديارنا". تصوير روبرت فوغارتي/منظّمة أوكسفام.

3. وقف إطلاق النار لإتاحة الحوار المحلّي

من شأن وقف إطلاق النار إتاحة المجال أمام الحوار والوقف الفوري للعنف لحماية السكان الذين تحاصرهم النزاعات حول العالم.

وعادة ما تكون الدوافع والمصالح الكامنة خلف أسباب معظم النزاعات محدّدة السياق وترتبط بالقضايا والمظالم المحليّة[59]. ولن تختفي القضايا المتجذّرة بعمق التي دفعت الجماعات إلى القتال في المقام الأول مع تحقيق نداء الأمين العام للأمم المتحدة، ويمكن أن تزيد الجائحة من حدّة التوترات القائمة. ولذلك، وللتأثير فعلًا في حياة الناس، يجب أن يكون وقف إطلاق النار مدفوعًا بالإرادة السياسيّة، انطلاقًا من الأساسات، وأن ينبع من مفاوضات شاملة يشارك فيها بناة السلام المحليّون والأشخاص الأشدّ تضرّرًا من النزاع. ولكن يجب أن يدعم هذه الجهود المحليّة المجتمع الدولي وأن يموّلها كي تؤدّي إلى التحوّل السلمي وإلى عالم أكثر أمنًا للجميع. كما يجب أن تشمل الحوار مع جميع الجهات الفاعلة وأن تضمن مشاركة النساء بعيدًا عن النُهُج الضيّقة والمُسيّسة لمكافحة الإرهاب. وفي حين أنّ منع أعمال الإرهاب أمر بالغ الأهميّة، فإنه يُعيق قدرة الجهات الفاعلة المحليّة على التعامل مع الجماعات المسلّحة لبناء السلام. إذ لا يمكن أن يدوم وقف إطلاق النار الذي يستبعد الخصوم.

يجب أن يقوم وقف إطلاق النار الهادف على الحلول المحليّة وأن يمنح المجتمعات المحليّة والجماعات النسويّة والشباب الذين يعملون بلا كلل من أجل السلام القوة والتمثيل اللازمين لجعله حقيقة واقعة وللتوصّل إلى نتائج إيجابيّة طويلة الأجل.

الإطار 10: فيما تتناحر القوى العالميّة، يدقّ عمّال بناء السلام المحليّون ناقوس الخطر في اليمن

في حين فشلت الدبلوماسيّة الدوليّة في إحلال السلام في اليمن، وفيما لا يزال بعض أعضاء مجلس الأمن يدعمون بنشاط أطراف النزاع، **حشدت 59 منظمة يمنيّة من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإغاثيّة الدوليّة قواها لدعم نداء الأمين العام للأمم المتحدة**. وهي تدعو على وجه السرعة إلى وقف إطلاق النار كخطوة أولى للتصدّي للجائحة، وضمان وصول المساعدات الإنسانيّة إلى الجميع، وإنهاء الحرب:

"لا يمكن لوقف الأعمال العدائيّة في اليمن إلّا أن يكون خطوة أولى... يحتاج اليمنيون إلى وقف دائم لإطلاق النار، وتسوية سياسية شاملة للنزاع الحالي، وإمكانيّة الوصول إلى المساعدات الإنسانيّة والواردات التجاريّة من دون قيود، والمساءلة عن الانتهاكات التي ارتكبتها جميع الأطراف خلال هذه الحرب"[60].

وقد نشطت المنظمات النسويّة على وجه الخصوص في التصدّي لفيروس كورونا، إذ شاركت مع السلطات لتعزيز الأحكام الصحيّة المراعية لاعتبارات النوع الاجتماعي والعمر، ونظّمت حملات على وسائط التواصل الاجتماعي بشأن أهميّة وقف الحرب لوقف انتشار الفيروس. ويستند ذلك إلى جهود السلام الجارية التي تقودها النساء بشأن "مكافحة التطرّف، وإطلاق سراح المحتجزين، والإغاثة الإنسانيّة والإنعاش المبكر، وتجريد المدارس من السلاح، وإعادة إدماج الأطفال المقاتلين، والتماسك الاجتماعي"[61]. إلّا أنّ القيود المفروضة على التنقل وتدابير العزل تجعل من الصّعب على بناة السّلام المحليّين مواصلة الاضطلاع بهذه الأدوار.

أخشى أن يأتي وقف إطلاق النار بعد انتشار فيروس كورونا... فما فائدة السلام حينها في أرض بلا شعب؟
ناشطة سلام من عدن، باليمن

1.3 المماطلة في جهود السلام

"منذ بداية أزمة فيروس كورونا، علّقنا جميع أنشطتنا، مثل مجموعات المجتمع المحلّي. من الصّعب جدًّا متابعة التقارير عن انتهاكات حقوق الإنسان عندما لا نستطيع السفر أو لا نستطيع سماع صوت المجتمع المحلّي".

- ناشطة سلام مع منظمة تانغ النسويّة في شمال شان، ميانمار

وقد شهد العام الماضي خطوات هامّة لتحقيق السلام في بلدان من بينها أفغانستان واليمن وجنوب السودان، ولكن جائحة فيروس كورونا تهدّد بزعزعة استقرار هذه الجهود وفقدان هذه المكاسب. وتعني القيود المفروضة على السفر والتجمّعات، فضلًا عن إغلاق السفارات والمكاتب في العديد من البلدان المتضرّرة من النزاعات، أنّ الأحداث والمبادرات المتصلة بعمليّات السلام فيها قد توقفت. وفي المجتمعات المحليّة، يواجه بناة السلام المزيد من الحواجز التي تحول دون عملهم[62].

"يقول المانحون إنّ علينا أن نوجّل [أنشطة بناء السلام] إلى أن تزول هذه الجائحة، ولكننا لسنا متأكدين من موعد رحيل فيروس كورونا... السلام لن ينتظر!

ريا ويليامز، المديرة التنفيذيّة لمنظّمة "Crown the Woman"، جنوب السودان

ومع توجيه الجهات الفاعلة الدوليّة والإقليميّة اهتمامها إلى التصدّي للجائحة، واهتمام الحكومات بشؤونها الداخليّة، ثمّة خطر من أنّ الضغط السياسي المستمرّ اللازم لمحاسبة أطراف النزاع سوف تخفّ حدّته، ويتباطؤ زخمه، الأمر الذي سيوفّر فرصًا يستغلّها معوّقو السلام[63].

الإطار 11: تعطيل السلام في جنوب السودان

بعد مضيّ ست سنوات على بداية الحرب الأهليّة التي أودت بحياة ما يقرب من 400,000 شخص، تمرّ عمليّة السلام في جنوب السودان بمرحلة دقيقة جدًّا.

وقد لعب المجتمع المدني، ولا سيّما المجموعات النسويّة[64]، دورًا حاسمًا في بناء السلام المحلي وتأمين اتفاق عام 2018 الذي أعيد تنشيطه بشأن حل النزاع في جمهوريّة جنوب السودان. ومع ذلك، فإن قيود فيروس كورونا المفروضة على السفر والتجمّعات العامّة تعني استحالة بذل جهود للمصالحة بقيادة المجتمعات المحليّة، كما أن الجهات المانحة تلغي أيضًا ترتيب أولويّات جهود السلام.

وكان الضغط الدبلوماسي المستمرّ حاسمًا للحفاظ على الزخم، ولكن الجهات الضامنة الدوليّة حوّلت تركيزها الآن إلى التحدّيات المحليّة المتصلة بفيروس كورونا، ما يعرّض عمليّة السلام للخطر[65].

الإطار 12: تعثر محادثات السلام في أفغانستان

"لا يتعلق بالنسبة لي [وقف إطلاق النار] فقط بوقف النزاع بين طرفين. وإنّما يعني النظر في الضمان الاجتماعي لجميع المدنيّين". - ناشطة في المجتمع المدني، مقاطعة هرات، بأفغانستان

لقد حلّ فيروس كورونا في أسوأ الأوقات بالنسبة للشعب الأفغاني. وبعد 40 عامًا من النزاع الذي طال أمده، تعتمد المجتمعات المحليّة على المفاوضات بين الأطراف الأفغانيّة ــ التي كان من المقرّر أن تبدأ في مارس/آذار، ولكنها تأخرت - من أجل وضع حدّ دائم للنزاع العنيف. وقد جرى الاتفاق على هذه المفاوضات بعد أكثر من عام من المناقشات بين الولايات المتحدة وحركة طالبان. وفي حين لا تزال عدة عقبات سياسيّة قائمة، كان ثمّة أمل في أن تكون المحادثات خطوة أولى نحو وقف مستدام لإطلاق النار واتفاق سلام.

ويمكن للجائحة الآن أن تُنهي المفاوضات حتى قبل أن تبدأ. وبالنظر إلى القضيّة المثيرة للجدل المتمثلة في إطلاق سراح السجناء، يمكن أن تؤدّي وفيّات السجناء بسبب فيروس كورونا إلى تبادل اتهامات قوي بين الحكومة وحركة طالبان، ما قد يؤدّي إلى انهيار الأمل في إجراء محادثات[66]. وقد جرى الإبلاغ لغاية الآن عن 4,402 إصابة بفيروس كورونا[67] في أفغانستان، ولكنّ قرب البلد من الحدود مع إيران التي أبلغت عن 107,603 إصابة[68]، وسهولة العبور بين البلدين، فضلًا عن انخفاض معدلّات الفحص، يعني أن الرقم الحقيقي قد يكون أعلى بكثير.

وتبعث الجائحة بصدمة من خلال الاقتصاد الضعيف أصلًا وسبل عيش الناس، ما قد يزيد من تأجيج التوترات المحليّة بشأن الحصول على الموارد، بما في ذلك الغذاء والماء. وإذا لم تُعالج هذه القضايا، فستستمر في تأجيج النزاع على المستوى الوطني، وزيادة عدم الرضا تجاه الحكومة، وتشجيع الساخطين ــ الذين يئسوا من الفرص الاقتصاديّة ــ على الانضمام إلى الجماعات المسلّحة. ومن دون دعم دولي متزايد وفوري لوقف دائم لإطلاق النار وللتوصّل إلى حلّ سياسي، يمكن دفع أفغانستان إلى شفير الهاوية مع بدء حركة طالبان هجومها في الربيع، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من نزوح الناس ويسهم في انتشار الفيروس.

2.3 مخاطر زيادة التوترات

وتؤدّي خطورة التصدّي لفيروس كورونا إلى تفاقم اتجاهين قائمين هما: تآكل احترام المعايير الدوليّة، وتقلّص الحيّز المدني[69]. ولتجنّب انتشار الفيروس، اتخذت الحكومات في جميع أنحاء العالم تدابير صارمة تحدّ من الحقوق والحريّات الأساسيّة للمواطنين، مثل حرية التنقل وحرية التجمّع وحرية التعبير. وعلى الرغم من مشروعيّة هذه التدابير في كثير من الأحيان، ثمّة قلق من أنّ بعض الدول ستستخدمها بشكل غير متكافئ لسحق معارضيها[70].

علاوة على ذلك، في العديد من الدول الهشة والمتضرّرة من النزاعات، تكون الثقة في الدولة منخفضة لدرجة أن الناس لا يصدّقون في كثير من الأحيان ما تخبرهم به حكوماتهم. وقد حدث ذلك بالفعل في أفغانستان، حيث هرب عشرات المرضى من الحجر الصحّي، وكان أحدهم على الأقلّ مصابًا بفيروس كورونا[71].

وقد أظهرت الاستجابة لفيروس إيبولا في شرق جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة أنّ استخدام قوّات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة - التي يعتبرها السكان طرفًا في النزاع الدائر - في الاستجابة للجائحة يمكن أن يؤدّي إلى تدهور حادّ في ثقة الناس بالاستجابة وإلى التوترات المتزايدة. ففي بيني وبوتيمبو، على سبيل المثال، أعاق ذلك إلى حدّ كبير وصول المستجيبين بل وأدّى إلى تنامي العنف ضدّهم[72]. ويجب أن تظلّ الاستجابة لفيروس كورونا مدنيّة في طبيعتها، لأنّ فاعليّة استجابات الصحّة العامّة تتوقف على قبول السكان للاستجابة وثقتهم فيها.

ولضمان ألّا يؤدي دعم بناة السلام المحليّين والجماعات المحليّة إلى تفاقم التوترات والعنف المحتمل في المجتمعات المحليّة، يجب أن تكون جميع الاستجابات حسّاسة للنزاعات. وينبغي أن تدعم التدخلات المتعلقة بفيروس كورونا، حيثما أمكن، القدرات القائمة على السلام في المجتمعات المحليّة، مثل المنتديات القائمة التي تجتمع فيها الجماعات المتنافسة لحلّ النزاعات.

تشكل جائحة فيروس كورونا تهديدًا حقيقيًّا يتطلّب اتخاذ إجراءات فوريّة. ولكن يجب ألّا تُستخدم كذريعة لإضعاف الجهود السياسيّة الرامية إلى تحقيق السلام، عندما يكون تحقيق السلام أساسيًّا للتصدّي للجائحة ومنع تجدّد الأزمات.

3.3 زخم للجهود المحليّة بقيادة النساء

تسبّب الجائحة اضطرابات كبيرة على الصعيدين العالمي والوطني. وفي السياقات المتضرّرة من النزاعات، تكافح حكومات كثيرة من أجل ضمان رفاه سكانها والحفاظ على جهود السلام في مواجهة التحدّيات التي تفرضها الأزمة.

الإطار 13: الجهود بقيادة النساء هي أكثر نجاحًا

على الصعيد الدولي، تقود النساء الاستجابة للجائحة: فتايوان ونيوزيلندا وألمانيا، وكلها حكومات تقودها نساء، يُنسب إليها الفضل في كون استجاباتها هي من الأكثر فاعليّة لغاية الآن[73]. وتقود النساء أيضًا جهود التصدّي لفيروس كورونا والسلام في مجتمعاتهن المحليّة - وهي جهود يجب مواصلة دعمها.

ويعترف قرار مجلس الأمن الدولي 1325 (2000) والقرارات ذات الصّلة بالمساهمة الحاسمة للنساء والفتيات في منع نشوب النزاعات وحلّها وبناء السلام[74]. وعلى الرغم من ذلك، لا يزال أهل السّلطة يهمّشون النساء في إطار بناء السلام والحلول السياسيّة[75]. ولكن يجب أن يتغيّر ذلك: إذ يجب أن تكون النساء، ولا سيّما الشابّات والفتيات، في طليعة من يبذلون الجهود الرامية إلى التصدّي للجائحة وبناء سلام مستدام.

وتقيم الجهات الفاعلة في السلام تحالفات، وتسدّ الفجوات بين الفئات الاجتماعيّة[76]، وتضمن طرح القضايا الحاسمة من أجل تحقيق السلام المستدام. وفي الواقع، عندما تشارك النساء في عمليّات السلام، يكون صمود الاتفاقات لمدّة 15 عامًا على الأقلّ أكثر احتمالًا بنسبة 35 في المئة[77].

على الصعيد الوطني، لن ينجح النهج الذي تقوده الحكومات في بعض البلدان بالنسبة للأشخاص الأكثر تهميشاً أو المستبعدين اجتماعيًّا وسياسيًّا[78]. وفي الحالات التي تكون فيها الحكومات غير قادرة أو غير راغبة في توفير الحماية الكاملة لمواطنيها أو الأشخاص الذين يبحثون عن الأمان في بلدهم، فستتطلّب الاستجابة دعمًا عالميًّا. وينبغي أن تُبنى هذه الاستجابة المُنسَّقة والمدعومة عالميًّا على المجتمعات المحليّة وعلى المستجيبين المحليّين، الموثوق بهم والمنفتحين على المساءلة والذين يُعتَرف بقدرتهم التمثيليّة، مثل المنظمات المحليّة التي يقودها اللاجئون أو النساء. ويتمتّع المجتمع المدني المحلي بوضعيّة فريدة تخوّله أن يكون مصدرًا موثوقًا فيه للمعلومات، ولا سيّما في البلدان التي أدّى فيها النزاع وانعدام المساواة وانتهاكات حقوق الإنسان إلى تآكل الثقة في الدولة والمؤسسات المرتبطة بها[79].

ومن المرجّح أن يترسّخ السلام المستدام – الذي يسمح للناس والمجتمعات المحليّة – إذا كانت الجهود مملوكة محليًّا وتوفّر حلولًا محليّة للمشكلات المحليّة[80]. وحين تشمل جهود السلام الجميع، بمساهمات قويّة من النساء والشباب، فمن المرجح أيضًا أن تستمرّ[81].

وعلى الرغم من التحدّيات الراهنة، من كولومبيا إلى اليمن وجمهوريّة أفريقيا الوسطى إلى ميانمار، يتكيّف النساء والشباب والمجتمع المدني الأوسع نطاقًا ويواصلون جهودهم الحاسمة لبناء سلام مستدام وشامل للجميع. وتعمل المنظمات المحليّة ومجموعات المجتمع المحلّي ونشطاء السلام على تضخيم الدعوات إلى وقف إطلاق النار على الصعيد العالمي، وقيادة الاستجابة لفيروس كورونا في الخطوط الأماميّة، والوقوف إلى جانب العدالة وبناء السلام.

ولهذا السبب نحتاج إلى أكثر من وقف إطلاق نار عالمي مؤقت؛ كما نحتاج أيضًا إلى التضامن العالمي مع العمل المحلي، لتحقيق سلام دائم وشامل.

الإطار 14: كيف يمكن للمانحين الاستثمار في سلام شامل بقيادة محليّة؟

علينا ضمان أن يسفر "وقف إطلاق النار العالمي ضدّ فيروس كورونا" عن نتائج إيجابيّة طويلة الأمد للجميع. وللقيام بذلك، يجب أن يقوم تمويل السلام بما يلي:

توفير التمويل مباشرةً لبناة السلام المحليّين. وينبغي أن يذهب التمويل إلى الأشخاص الذين هم في أمسّ الحاجة إليه، وإلى حيث سيكون أكثر فاعليّة: أي إلى الخطوط الأماميّة لجهود السلام. ويجب أن تستند القرارات إلى مشاورات واسعة النطاق مع الجماعات النسويّة والشباب وبناة السلام والمجتمع المدني في البلدان المتضرّرة من النزاعات.

الاستثمار في الناس بدلًا من المشاريع. ويعني إنهاء النزاع الاستثمار في البشر، لبناء الثقة والتماسك داخل المجتمعات وفي ما بين المجتمعات المحليّة. ولا يتناسب ذلك بدقة مع الإطار المنطقي لمشروع ما ولا ضمن إطار زمني قصير الأمد لمشروع معيّن. ويحتاج بناة السلام المحليّون إلى دعم مستدام ومرن لتمكينهم من اجتياز النزاع، ولكي تثمر أفكارهم وجهودهم من أجل مجتمع أكثر سلامًا.

دعم "أنظمة" بناة السلام المحليّين بدلًا من المنظمات. كثيرًا ما تكون مشاركة النساء والشباب والمجتمعات المحليّة في بناء السلام بصورة غير رسميّة، على سبيل المثال عن طريق مجموعات وحركات وتحالفات المجتمع المحلّي. وهي بحاجة إلى دعم شفاف وطويل الأجل للاضطلاع بجهود بناء السلام بطريقة تكامليّة وتعاونيّة، والاستجابة للسياقات المتغيّرة.

"يُهدّد فيروس كورونا المستجدّ البشريّة جمعاء – وعلى البشريّة جمعاء أن تحاربه. إنّ العمل والتضامن العالميّين هما أمران حاسمان".

- أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة

التوصيات

إلى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة:

- **تأييد نداء الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف عالمي لإطلاق النار بالإجماع وبشكل لا لبس فيه**، مع الاعتراف بكون جائحة فيروس كورونا تشكّل تهديدًا للسلام والأمن.
- الاعتراف بالنساء والشباب كقادة وشركاء متساوين منذ البداية من خلال ضمان إدماجهم في عمليّات وقف إطلاق النار، بدءًا بالتخطيط، ووصولًا إلى رصد تنفيذ الاتفاقات، بما يتماشى مع القرارات S/RES/1325 (2000)، S/RES/2250 (2015) و S/RES/2282 (2016).
- لفت انتباه المجلس إلى النزاعات التي لا توجد حاليًّا على جدول أعماله ولكن حيث يلزم وقف إطلاق النار، وضمان تقديم إحاطات منتظمة بشأن تنفيذ وقف إطلاق النار في جميع سياقات النزاع المدرجة في جدول أعماله.

وإلى أطراف النزاع والقوات العسكريّة والجماعات الضالعة في أعمال العنف:

- **الانضمام إلى نداء وقف عالمي لإطلاق النار الآن** وإنهاء جميع أشكال العنف والتهميش والسماح لجميع السكان بالحصول على المساعدات الإنسانيّة والتجاريّة والخدمات الأساسيّة من دون عوائق.
- **إحترام المعايير الدوليّة**، ولا سيّما القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، الذي يشمل ضمان عدم استهداف المدنيّين واتخاذ تدابير للتقليل إلى أدنى حدّ ممكن من أيّ ضرر يلحق بحياة المدنيّين وممتلكاتهم.
- إستخدام وقف إطلاق النار **للدخول في مفاوضات مجدية من أجل السلام** - وأن يشمل ذلك الجماعات النسويّة ومجموعات الشباب والمجتمع المدني - التي تعتبر ضروريّة لمكافحة جائحة فيروس كورونا.

وإلى الدول والمجموعات الدبلوماسيّة

- **تأييد وضمان احترام نداء الأمين العام للأمم المتحدة إلى وقف عالمي لإطلاق النار** للتصدّي لجائحة فيروس كورونا المستجدّ والتعهّد ببذل جميع الجهود لتنفيذه.
- **تعليق جميع مبيعات الأسلحة ونقلها** إلى أطراف النزاع التي لا تلتزم بوقف إطلاق النار العالمي.
- ضمان استمرار عمليّات السلام القائمة وجهود منع نشوب النزاعات وإدارتها وبناء السلام، وضمان المشاركة المجدية للجماعات النسويّة، بما في ذلك الاستثمار في طرق عمل مكيّفة تراعي القيود التي يفرضها فيروس كورونا.
- **جعل الوصول الإنساني والتجاري مفتوحًا** وضمان حماية موظفي المساعدة الإنسانيّة وبناة السلام والسماح لهم بالوصول إلى المناطق المتضرّرة من الأزمات على الرغم من القيود المفروضة على التنقل المتصلة بفيروس كورونا، مع إتاحة سهولة تعقبهم بأمان عبر الحدود وداخل البلدان.
- **إحترام القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان والمعايير الدوليّة الأخرى**، واتخاذ إجراءات ملموسة لمنع استهداف العاملين في مجال تقديم المساعدات والمرافق في الهجمات، لضمان استجابة فاعلة لفيروس كورونا.
- الحفاظ على **الطابع المدني للاستجابة لفيروس كورونا** وضمان احترام المبادئ التوجيهيّة الدوليّة الراسخة بشأن **التنسيق المدني-العسكري**، وأن تُعطى ضمانات واضحة وقويّة لمنع أي انتهاكات ضد المدنيّين والإبلاغ عنها.
- ضمان عدم استغلال الاستجابة لفيروس كورونا لرفض المساعدة أو التمييز أو رفض اللجوء، وضمان عدم إساءة استخدام تدابير الطوارئ لقمع حقوق الإنسان.

وإلى الجهات المانحة والجهات الفاعلة في المجال الإنساني والإنمائي وبناء السلام:

- ضمان **التمويل الكامل للخطة العالميّة للاستجابة الإنسانيّة** وتوفير تمويل إضافي للبلدان التي هي في أمسّ الحاجة إلى المساعدة في التعامل مع أثر فيروس كورونا. ومواصلة **التمويل الكامل ودعم الاستجابات الإنسانيّة** الجارية للاحتياجات القائمة من قبل. واعتماد نهج مرن يمكّن البرامج من التكيّف مع السياق المتغيّر على أتمّ وجه.
- دعم **مشاركة المرأة وقيادتها**، وهذا أمر أساسي في التصدّي للجائحة، ودعم الجماعات النسويّة فضلًا عن منظمات المجتمع المدني في تصميم الاستجابات وتنفيذها، ودعم المشاركة المجدية للمرأة في جهود بناء السلام والأمن.
- **الاستثمار في جهود الحساسية للنزاعات ومنع نشوبها وبناء السلام** على الصعيدين الوطني والمجتمعي. وتشجيع التعاون والبرمجة المشتركة بين المستجيبين للصحّة والجهات الفاعلة المحليّة في مجال بناء السلام للتخفيف من الآثار الضارّة المحتملة للجائحة، وضمان استناد النداء العالمي لوقف إطلاق النار إلى الواقع المحلي وأن يُستخدم كنقطة دخول

للتواصل مع أطراف النزاع والمجتمع المدني والجماعات والمجتمعات النسويّة على نطاق أوسع.

وإلى المواطنين حول العالم:

- نحن بحاجة لأن يتّخذ قادتنا إجراءات جريئة، كان يُعتقد حتى وقت قريب أنّها مستحيلة. ونحتاج كذلك أن تطالبوا قادتكم السياسيّين بالالتزام بوقف إطلاق النار العالمي، تضامنًا مع الناس في جميع أنحاء العالم، ولمستقبل أكثر سلامًا لنا جميعًا[82].

ملاحظة

جميع الأرقام المتعلقة بفيروس كورونا المستجدّ صحيحة حتى تاريخ 11 أيّار/مايو 2020.

الهوامش

1 معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام. (2020، 27 أبريل/نيسان). يشهد الإنفاق العسكري العالمي أكبر زيادة سنوية في عقد من الزمن – كما يقول المعهد – ليصل إلى 1917 مليار دولار في عام 2019. الولوج في 6 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع https://www.sipri.org/media/press-release/2020/global-military-expenditure-sees-largest-annual-increase-decade-says-sipri-reaching-1917-billion

2 معهد الاقتصاد والسلام (2017) ومؤشر السلام العالمي 2017، الولوج في 6 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع http://visionofhumanity.org/app/uploads/2017/06/GPI-2017

3 منظّمة أوكسفام (2020). الكرامة لا العوز. الولوج في 6 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620976/mb-dignity%20not%20destitution-an-economic-rescue-plan-for-all-090420-en.pdf

4 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة (2019). لمحة إنسانيّة عالميّة لعام 2019. الولوج في 1 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/GHO2019.pdf

5 اليونيسيف في أفغانستان. (لا تاريخ) القضاء على شلل الأطفال: وصول كلّ طفل في أفغانستان إلى لقاحات شلل الأطفال. الولوج في 6 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع https://www.unicef.org/afghanistan/polio-eradication

6 الأمين العام للأمم المتحدة. (2020، 23 مارس/آذار). نداء الأمين العام لوقف إطلاق النار العالمي. الولوج في 1 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2020-03-23/secretary-generals-appeal-for-global-ceasefire

7 بعثة فرنسا الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك. (2020، 20 أبريل/ نيسان). فيروس كورونا المستجدّ: 59 دولة تؤيد نداء أنطونيو غوتيريش لوقف إطلاق النار العالمي. الولوج في 6 أيّار/مايو 2020 إلى الموقع https://onu.delegfrance.org/COVID-19-59-countries-support-Antonio-Guterres-s-call-for-an-immediate-global

8 العالم ما بعد الحرب. (2020، 20 أبريل/ نيسان). وقف إطلاق النار العالمي: قائمة البلدان الملتزمة. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://worldbeyondwar.org/globalceasefire/

9 المجموعة الدوليّة للأزمات. (2020، 9 أبريل/نيسان). يستحق النداء العالمي لوقف إطلاق النار الدعم الكامل من مجلس الأمن الدولي. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.crisisgroup.org/global/global-ceasefire-call-deserves-un-security-councils-support

10 ر. غوان وأ. دواركين. المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجيّة. (2019). ثلاث أزمات وفرصة واحدة: مصلحة أوروبا في التعدّدية. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.ecfr.eu/publications/summary/three_crises_and_an_opportunity_europes_stake_in_multilateralism

11 فرنسا: وزارة الدفاع. (2020، 10 مارس/آذار). خريطة العمليات والبعثات العسكريّة. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.defense.gouv.fr/operations/rubriques_complementaires/carte-des-operations-et-missions-militaires

روسيا: منظمة العفو الدولية. (2020). "لا مكان آمن بالنسبة لنا": الهجمات غير القانونيّة والنزوح الجماعي في شمال غرب سوريا. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/syria-nowhere-safe-us-unlawful-attacks-and-mass-displacement-north-west

المملكة المتحدة: وزارة الدفاع. (2020، 07 مايو). القوات المسلحة البريطانيّة تحافظ على أنشطة دفاعيّة مهمّة. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.gov.uk/government/news/uk-armed-forces-maintaining-critical-defence-activities

الولايات المتحدة: أ. بريف. (2020، 19 مارس/آذار). الولايات المتحدة متواطئة في الفظائع السعوديّة في اليمن. الجزيرة. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/complicit-saudi-atrocities-yemen-200318155452649.html

12 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة. (2020). نداء الأمم المتحدة المُنسّق أبريل - ديسمبر 2020: تحديث خطة الاستجابة الإنسانيّة العالميّة لجائحة فيروس كورونا المستجدّ. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://reliefweb.int/report/world/updated-covid-19-global-humanitarian-response-plan

13 منظمة الصحة العالمية. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة من الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالمية: (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

14 اليونيسيف. (2020). تقرير الوضع الإنساني لمكتب اليمن. الفترة المشمولة بالتقرير: 1 يناير-31 ديسمبر 2019. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://reliefweb.int/report/yemen/unicef-yemen-country-office-humanitarian-situation-report-reporting-period-1-january-31

15 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة. (2020، 12 أبريل/نيسان). تقرير الوضع في اليمن. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://reports.unocha.org/en/country/yemen

16 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة. اليمن. مشهد وصول المساعدات الإنسانية: لمحة عامّة لعام 2019. الولوج في 28 نيسان/أبريل 2020 إلى الموقع، https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Access_annual_snapshot_V2.pdf

17 ما لم يُنَصّ على خلاف ذلك، فإن الاقتباسات الواردة في هذه الورقة هي من شركاء منظّمة أوكسفام في المجتمع المدني. وقد اختار بعض الشركاء عدم الإفصاح عن هويتهم.

18 منظمة الصحة العالمية. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة من الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالمية: (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

19 العدالة لكولومبيا. (2020، 28 نيسان/أبريل). فيروس كورونا: ما هو التأثير في كولومبيا؟ الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://justiceforcolombia.org/news/coronavirus-what-is-the-impact-in-colombia/

20 برنامج الأغذية العالمي. (2020، 21 أبريل/نيسان). ستؤدي جائحة كورونا إلى مضاعفة عدد الأشخاص الذين يواجهون أزمات غذائية ما لم تُتخذ إجراءات سريعة. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.wfp.org/news/covid-19-will-double-number-people-facing-food-crises-unless-swift-action-taken

21 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. (2020، 21 أبريل/نيسان). كبار المسؤولين يدقون ناقوس الخطر بشأن انعدام الأمن الغذائي، محذرين من مجاعة "توراتيّة" محتملة، في إحاطات إلى مجلس الأمن. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.un.org/press/en/2020/sc14164.doc.htm

22 شبكة معلومات الأمن الغذائي. (2020). التقرير العالمي عن الأزمات الغذائيّة لعام 2020: تحليل مشترك لاتخاذ قرارات أفضل. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://docs.wfp.org/api/documents/WFP-0000114546/download/?_ga=2.101227394.2051601698.1587882482-115397059.1587641034, صفحة 4

23 منظمة الصحّة العالميّة. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة من الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالمية: (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

24 منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة. (2020). أزمة في جنوب السودان. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، http://www.fao.org/emergencies/crisis/south-sudan/intro/en/

25) REACH (مبادرة ريتش الإنسانيّة) (2020) . نظرة عامة على الدخل الفردي من مقاطعة أبيمنهوم، ولاية الوحدة، جنوب السودان - كانون الثاني/يناير 2020. الولوج فى 9 مايو 2020 إلى الموقع، from https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_SSD_Factsheet_IPC-Overview-per-County_January2020_0.pdf

26 سيعاني 1.3 مليون طفل دون سن الخامسة في جنوب السودان من سوء التغذية الحادّ هذا العام. أنظروا اليونيسيف في جنوب السودان. (2020، 20 أبريل/ نيسان). الحفاظ على قرب الخدمات الأساسيّة، ولكن مع تباعد متر واحد على الأقلّ عن بعضها بعضًا. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.unicef.org/southsudan/stories/keeping-essential-services-close-least-one-meter-apart

27 هـ. بوترو وم. ج. كوهين (2019). إنعدام المساواة بين الأنواع الاجتماعيّة وانعدام الأمن الغذائي: بعد مرور عشر سنوات على أزمة أسعار الغذاء، لماذا لا تزال المزارعات النساء لا تنعمن بالأمن الغذائي؟ منظّمة أوكسفام الدوليّة. الولوج في 6 مايو 2020 إلى الموقع، https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620841/bp-gender-inequalities-food-insecurity-150719-en.pdf, صفحة 8.

28 برنامج الأغذية العالمي. لوحة معلومات الطوارئ في جنوب السودان. مارس 2020. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://docs.wfp.org/api/documents/b6fce98f794045f382e52aefc020f9cc/download/?_ga=2.39567779.160980347.1587641034-115397059.1587641034

29 المفوّضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2019). الاتجاهات العالميّة: النزوح القسري في عام 2018. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.unhcr.org/globaltrends2018/

30 مركز رصد النزوح الداخلي. (2020). التقرير العالمي عن النزوح الداخلي 2020. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.internal-displacement.org/global-report/grid2020/

31 ج. إيغلاند. (2020، 26 مارس/آذار). أكثر من سيصيبهم فيروس كورونا بصمت هم النازحون في العالم. المجلس النرويجي للاجئين. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.nrc.no/opinions-all/coronavirus-will-silently-hit-the-worlds-displaced-hardest/

32 ج. سيغيرز (2020). كلّ ما يتطلّبه الأمر: المساعدات وجائحة فيروس كورونا. منظمة أوكسفام الدوليّة. الولوج في 6 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.oxfam.org/en/research/whatever-it-takes-aid-and-coronavirus-pandemic, الصفحة 5.

33 مكتب المفوّض السامي بالمفوضيّة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان. (2018، 18 أيلول/سبتمبر). ويعقد مجلس حقوق الإنسان حوارًا تفاعليًّا مع البعثة الدوليّة المستقلة لتقصّي الحقائق بشأن ميانمار. الولوج في 6 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.ohchr.org/EN/HRBodies/HRC/Pages/NewsDetail.aspx?NewsID=23582&LangID=E

34 ز. أ. حسين. (2017، 11 أيلول/سبتمبر). "أشدّ قتامة وخطورة: المفوّض السامي يطلع مجلس حقوق الإنسان على قضايا حقوق الإنسان في 40 بلدًا" البيان الافتتاحي في الجلسة 36 الافتتاحية لزيد رعد الحسين، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان. مجلس حقوق الإنسان. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=22041&LangID=E

35 ت. تاهمينا وس. حسين. (2020، 6 أيار/مايو). إغلاق كوكس بازار: الحق في الوصول إلى الإنترنت في ظلّ الجائحة. كليّة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://blogs.lse.ac.uk/humanrights/2020/05/06/coxs-bazar-lockdown-the-right-to-internet-access-in-a-pandemic/

36 إ. فيشبين. (2020، 19 نيسان/أبريل). تخشى العائلات النازحة في كاشين في ميانمار خطر فيروس كورونا. الجزيرة. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.aljazeera.com/news/2020/04/displaced-families-myanmar-kachin-fear-coronavirus-threat-200419013157517.html

37 منظّمة هيومن رايتس ووتش. (2020، 18 أبريل/نيسان). ماليزيا: السماح للاجئين الروهينغا بالنزول إلى الشاطئ: جائحة فيروس كورونا المستجدّ - لا أساس لصدّ القوارب. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.hrw.org/news/2020/04/18/malaysia-allow-rohingya-refugees-ashore

38 منظمة الصحة العالمية. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة من الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالمية: (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

39 المفوضيّة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2018) موجز السياسة الإنسانيّة. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://reliefweb.int/report/myanmar/myanmar-humanitarian-briefseptember-2018

40 في 9 أيار/مايو، أعلن الجيش في ميانمار وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدّة أربعة أشهر، وهو تطوّر جدير بالترحيب. ومع ذلك، فإنه لا يغطي المناطق التي يعمل فيها جيش أراكان في ولايتي راخين وتشين حيث احتدم النزاع على مدى الأشهر القليلة الماضية. س. وانا (2020، 9 أيّار/مايو) جيش ميانمار يعلن الهدنة، إلا في أجزاء من راخين وتشين. ميانمار تايمز. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.mmtimes.com/news/myanmar-military-declares-truce-except-parts-rakhine-chin.html

41 مكتب المفوّض السامي بالمفوضيّة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان. (2020، 29 أبريل/نيسان). ميانمار: "جرائم حرب محتملة وجرائم ضد الإنسانيّة مستمرّة في ولايتي راخين وتشين" – المقرّر الخاص للأمم المتحدة يانغي لي. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25838&LangID=E

42 أ. كينت. منظّمة أوكسفام أيرلندا. (لا تاريخ) ومع تزايد حالات فيروس كورونا المستجدّ، يواجه النازحون من الروهينغا تهديدات جديدة تعكس استمرار الاضطهاد. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.oxfamireland.org/blog/covid-19-rohingya-face-new-threats-reflect-continued-persecution

43 أ. كينت. منظّمة أوكسفام أيرلندا. (لا تاريخ) ومع تزايد حالات فيروس كورونا المستجدّ، يواجه النازحون من الروهينغا تهديدات جديدة تعكس استمرار الاضطهاد. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.oxfamireland.org/blog/covid-19-rohingya-face-new-threats-reflect-continued-persecution

44 س. رامو. (2020، 01 أبريل/نيسان). منظور النوع الاجتماعي وجائحة فيروس كورونا المستجدّ: الآثار المترتبة على المرأة والسلام والأمن. كليّة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://blogs.lse.ac.uk/wps/2020/04/01/gendering-covid-19-implications-for-women-peace-and-security/

45 ج. سانشيز-غارزولي (2020، 10 أبريل/ نيسان). جائحة فيروس كورونا المستجدّ وحقوق الإنسان في كولومبيا. .WOLA. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.wola.org/2020/04/april-2020-colombia-urgent-action/

46 برنامج الامم المتحده الانمائي. (لا تاريخ) تقارير التنمية البشريّة - الجدول 5: مؤشر انعدام المساواة بين الأنواع الاجتماعيّة. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، http://hdr.undp.org/en/composite/GII .

47 منظّمة أوكسفام. (2020). آفة جديدة للمرأة الأفغانيّة: جائحة فيروس كورونا المستجدّ. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://cng-cdn.oxfam.org/asia.oxfam.org/s3fs-public/file_attachments/COVID%2019.%20A%20New%20Scourge%20to%20Afghan%20Women_OXFAM.pdf, صفحة 3.

48 المرجع السابق ص. 4.

49 أخبار الأمم المتحدة. (2020، 6 نيسان/أبريل). الأمين العام للأمم المتحدة يدعو إلى "وقف العنف المنزلي" وسط "طفرة عالميّة مروّعة". الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://news.un.org/en/story/2020/04/1061052

50 س. حنيف وأ. كاليانبور. (2020). التحليل العالمي السريع للمساواة بين الأنواع الاجتماعيّة في إطار جائحة فيروس كورونا المستجدّ. لجنة الرعاية والإنقاذ الدوليّة. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.rescue.org/sites/default/files/document/4676/globalrgacovidrdm33120final.pdf

51 منظمة الصحة العالمية. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة من الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالمية: (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

52 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانيّة. اليمن. مشهد الوصول الإنساني: لمحة عامّة سنويّة لعام 2019. الولوج في 28 نيسان/أبريل 2020 إلى الموقع، https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Access_annual_snapshot_V2.pdf

53 منظّمة الصحّة العالميّة. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة لمنظمة الصحّة العالميّة: الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالميّة (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

54 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانيّة. (2019). المجموعة الصحيّة لبوركينا فاسو، النشرة 3، كانون الأوّل/ديسمبر 2019. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.humanitarianresponse.info/en/operations/burkina-faso/document/bfa-bulletin-humanitaire-du-cluster-sant%C3%A9-d%C3%A9cembre-2019

55 منظّمة أوكسفام الدوليّة. (2020، شباط/فبراير 2020). 1.9 مليون إنسان في بوركينا فاسو بحاجة ماسّة إلى الماء، وفق تحذيرات منظّمة أوكسفام. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.oxfam.org/en/press-releases/19-million-burkina-faso-urgently-need-water-oxfam-warns from

56 المرجع السابق.

57 وقد ذُكرت التوترات خلال مناقشات مجموعات التركيز التي أجريت في سياق تقرير مقبل عن أثر النزاع في بوركينا فاسو. منظّمة أوكسفام. (يصدر قريبًا). بين النزاع والسلام: مكان المرأة في أزمة بوركينا فاسو.

58 المرجع السابق.

59 المجموعة الدوليّة للأزمات. (2020، 09 أبريل/نيسان). يستحق النداء العالمي لوقف إطلاق النار الدعم الكامل من مجلس الأمن الدولي. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.crisisgroup.org/global/global-ceasefire-call-deserves-un-security-councils-full-support

60 سلام لليمن. (2020، 09 أبريل/نيسان). بيان مشترك صادر عن 59 منظمة غير حكوميّة بشأن إعلان وقف مؤقت لإطلاق النار في اليمن. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://salamforyemen.org/2020/04/10/joint-statement-by-59-ngos-on-the-ceasefire-in-yemen/

61 ف. فارّ وس. بخاري. (2017). الحركة النسويّة على خطّ المواجهة: معالجة انعدام الأمن المتعدّد الأبعاد للمرأة في اليمن وليبيا. الرابطة النسويّة الدوليّة للسلام والحريّة: جنيف. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://wilpf.org/wp-content/uploads/2017/08/LIBYA-YEMEN-WEB.pdf

62 الإنسانيّة المتحدة، الحيّز المؤاتي للسلام والسلام المباشر. (2020). جائحة فيروس كورونا المستجدّ والتأثير في بناء السلام المحلّي. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://humanityunited.org/wp-content/uploads/2020/04/p4d-covid-19-report_final.pdf

63 أ. واتسون. (2020، 23 نيسان/أبريل). التخطيط للعالم بعد جائحة فيروس كورونا المستجدّ: تقييم الدوافع المحليّة والدولية للنزاع. مجموعة أكسفورد للأبحاث. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.oxfordresearchgroup.org.uk/planning-for-the-world-after-covid-19-assessing-the-domestic-and-international-drivers-of-conflict

64 أنظروا على سبيل المثال: هـ. كيزي-نووها وج. ويري (2018). جهود السلام غير الرسميّة للمرأة: نشاط القاعدة الشعبيّة في جنوب السودان. موجز CMI. ;https://www.cmi.no/publications/6700-womens-informal-peace-efforts

إ. سوما. (2020). بحثنا عن السلام: المرأة في عمليّات السلام الوطنيّة في جنوب السودان، 2005-2018. منظّمة أوكسفام وهيئة الأمم المتحدة للمرأة. http://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/our-search-for-peace-women-in-south-sudans-national-peace-processes-20052018-620930

وس. بيلهام. (2020). منظّمة "وُلدت لتقود": توصيات بشأن زيادة مشاركة المرأة في عمليّات السلام في جنوب السودان. منظّمتا أوكسفام و"ولدت لتقود ." https://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/born-to-lead-recommendations-on-increasing-womens-participation-in-south-sudans-620934

65 ن. تشان وت. ميدغلي. (2020، 09 نيسان/أبريل). جائحة فيروس كورونا المستجدّ، النزاع والمساعدات في جنوب السودان. عالم أكثر أمناً. الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.saferworld.org.uk/resources/news-and-analysis/post/865-covid-19-conflict-and-aid-in-south-sudan

66 ج. لانداي، أ. محمد ور. جاين. (2020، 21 أبريل/نيسان). تبادل الأسرى الأفغان، خطّة السلام الأمريكيّة المعرّضة لتهديد فيروس كورونا. رويترز. https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-afghanistan-usa/afghan-prisoner-exchanges-u-s-peace-plan-threatened-by-coronavirus-idUSKBN2230EG

67 منظمة الصحة العالمية. لوحة معلومات الطوارئ الصحيّة من الصفحة الرئيسة لمنظّمة الصحّة العالمية: (جائحة فيروس كورونا المستجدّ). الولوج في 11 مايو 2020 إلى الموقع، https://covid19.who.int/

68 المرجع السابق.

69 ي. فيربر (2018). الحيّز الذي يجب الاصغاء إليه. منظّمة أوكسفام. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620523/bn-space-to-be-heard-civic-space-250718-en.pdf

70 المجموعة الدوليّة للأزمات. (2020، 24 مارس/آذار). جائحة فيروس كورونا المستجدّ والنزاع: سبعة اتجاهات تستحق المتابعة. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.crisisgroup.org/global/sb4-covid-19-and-conflict-seven-trends-watch

71 س. كريمي. (2020، 16 مارس/آذار). المرضى، واحد على الأقل مصاب بفيروس كورونا، الخروج من الحجر الصحي الأفغاني. رويترز. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-afghanistan-idUSKBN2132L3

72 أخبار الأمم المتحدة. (2019، 28 نوفمبر). الجماعات المسلحة تقتل العاملين الصحيّين في مجال مكافحة إيبولا في شرق جمهوريّة الكونغو الديمقراطيّة. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://news.un.org/en/story/2019/11/1052421

73 أ. ويتنبرغ كوكس. (2020، أبريل 13). ما المشترك بين البلدان ذات أفضل استجابات لفيروس كورونا؟ القيادات النسويّة. فوربس. الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.forbes.com/sites/avivahwittenbergcox/2020/04/13/what-do-countries-with-the-best-coronavirus-reponses-have-in-common-women-leaders/#27d821f83dec

74 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. القرار 1325، 31 S/RES/1325 تشرين الأول/أكتوبر 2000). الولوج في 9 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/WPS%20SRES1325%20.pdf

75 م. أورايلي، أ. أو. سويلابهاين وت. بافينهولز. (2015). إعادة تصوّر صناعة السلام: أدوار المرأة في عمليّات السلام. الولوج في 1 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.ipinst.org/2015/06/reimagining-peacemaking-womens-roles-in-peace-processes, ، صفحة 12.

76 المرجع السابق ص. 11.

77 المرجع السابق ص. 12.

78 ج. سيغيرز (2020). كلّ ما يتطلّبه الأمر: المساعدات وجائحة فيروس كورونا. منظمة أوكسفام الدوليّة. الولوج في 6 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.oxfam.org/en/research/whatever-it-takes-aid-and-coronavirus-pandemic, صفحة 9.

79 مجموعة البنك الدولي والأمم المتحدة. (2018). مسارات السلام: نُهُج شاملة لمنع النزاعات العنيفة. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.pathwaysforpeace.org/, صفحة 89.

80 المرجع السابق ص. 21

81 الأمم المتحدة. (2018، 24 أبريل). ملاحظات الأمين العام أمام الجمعيّة العامّة في الاجتماع الرفيع المستوى بشأن بناء السلام وإستدامته. الولوج في 3 مايو 2020 إلى الموقع، https://www.un.org/peacebuilding/news/secretary-generals-remarks-general-assembly-high-level-meeting-peacebuilding-and-sustaining

82 لدعم حملة وقف إطلاق النار العالميّة، أنظروا https://www.globalceasefire.org/ and https://secure.avaaz.org/campaign/en/global_ceasefire_loc/.

منظمة أوكسفام

منظمة أوكسفام هي اتحاد دولي يضمّ 20 منظمة مترابطة ضمن شبكة واحدة في أكثر من 90 دولة، وهي جزء من حركة عالميّة من أجل التغيير ولبناء مستقبل خالٍ من ظلم الفقر. يرجى مراسلة أي من مكاتب منظمة أوكسفام للحصول على مزيد من المعلومات أو زيارة موقعنا على العنوان www.oxfam.org.

أوكسفام الهند (www.oxfamindia.org)
أوكسفام إنترمون، إسبانيا (www.oxfamintermon.org)
أوكسفام إيرلندا (www.oxfamireland.org)
أوكسفام إيطاليا (www.oxfamitalia.org)
أوكسفام المكسيك (www.oxfammexico.org)
أوكسفام نيوزيلندا (www.oxfam.org.nz)
أوكسفام نوفيب، هولندا (www.oxfamnovib.nl)
أوكسفام كيبيك (www.oxfam.qc.ca)
أوكسفام جنوب أفريقيا (www.oxfam.org.za)
(KEDV) تركيا (https://www.kedv.org.tr/)

أوكسفام أمريكا (www.oxfamamerica.org)
أوكسفام أستراليا (www.oxfam.org.au)
أوكسفام في بلجيكا (www.oxfamsol.be)
أوكسفام برازيل (www.oxfam.org.br)
أوكسفام كندا (www.oxfam.ca)
أوكسفام فرنسا (www.oxfamfrance.org)
أوكسفام ألمانيا (www.oxfam.de)
أوكسفام بريطانيا (www.oxfam.org.uk)
أوكسفام هونغ كونغ (www.oxfam.org.hk)
أوكسفام الدنمارك (http://oxfamibis.dk/)

بدعم من: